

أشرف حديث لأهل الشام | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. ثم اما بعد. فان اشرف فالاخبار النبوية المروية عن خير البرية صلى الله عليه وسلم هي تلكم الاخبار التي جمعت بين كلام الرب عز وجل في عليائه. وبين بيان - [00:00:31](#)

وفصاحة النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه وهو ما يعرف عند اهل العلم بالحديث القدسي ومن الاخبار العظيمة المروية في هذا المعنى حديث ظهرت اثاره حتى ان احدهم كان اذا حدث به جثا على ركبتيه - [00:01:01](#)

تعظيما واجلالا لذلك الحديث الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى واننا لنرجو ونحن نتذكر شيئا من معاني ذلكم الحديث. ان نرى اثاره علينا في اعمالنا وفي اقوالنا. ذلكم الحديث هو الذي رواه الامام مسلم رحمه الله - [00:01:31](#)

تعالى في صحيحه من طريق ابي مسلم الخولاني عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت - [00:02:01](#)

الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم جاء الا من اطعمته. فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار - [00:02:21](#)

الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولم تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي - [00:02:51](#)

لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد. ما نقص ذلك في ملكي شيئا. يا - [00:03:21](#)

عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ثم سألوا فاعطيت كل واحد مسألته. ما نقص ذلك مما عندي. الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم اوفيكم احصوها لكم ثم اوفيكم - [00:03:51](#)

اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد بن عبدالعزيز امام اهل الشام في زمانه كما كان مالك امام اهل المدينة في زمانه قال كان ابو مسلم - [00:04:21](#)

الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه رحمه الله وقال الامام احمد اذى اشرف حديث لاهل الشام يريد انه اشرف حديث رواه من اهل الشام ولما اورده الامام النووي رحمه الله في كتابه الاذكار ساقه بسنده من عنده الى - [00:04:41](#)

ان بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وكان ذلك الاسناد ايضا. كله من اهل الشام نسأل الله عز وجل في هذه الساعة المباركة ان يعيد تلك المجالس وان يفرج عن اهل الشام - [00:05:11](#)

ايها المؤمنون عودا على هذا الحديث. الذي تضمن هذه النداءات العشر. ينادي بها الله عز وجل عباده وهو الغني عنهم يناديهم باشرف ما يمكن ان يوصف به العبد. باشرف ما يمكن ان يوصف به الانسان. ومما زادني شرفا وتيها. وكدت باخمصي اطا الثريا - [00:05:31](#)

دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا. ولكن ما هذه العبودية التي خطب بها الناس اهي عبودية القهر؟ التي لا مفر للانسان منها؟ ام هي عبودية الاستجابة والاستقامة - [00:06:01](#)

والامر والاستقامة والاستجابة للامر والنهي. فيقال اما من دخل تحت عبودية القهر التي لا حيلة له فيها. فهذه لا ميزة له فيها فهو

داخل بالقهر. كما قال الله عز وجل ان كل من في السماوات - 00:06:21

والارض الا اتي الرحمن عبدا. انما الفخر والعز والشرف. ان يدخل الانسان في وصف العبودية خاصة التي تقتضي استجابة وذلا وخضوعا لله عز وجل. يثمر يظهر اثر ذلك ويثمر في اقوال الانسان وافعاله. يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - 00:06:41
فهو عز وجل لا يمكن ان يظلم ابدا ولا يظلم ربك احدا. ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولما كان الظلم بهذه المثابة جعله الله عز وجل محرما بين الخلق. انسهم وجنهم. بل - 00:07:11

حتى الحيوانات ولهذا اذا جاء ميزان العدل يوم القيامة اقتصر للشاة الجلاحء من الشاة القرناء مع انهم في الاصل غير مكلفين. ولكن ليبقى ميزان العدل. وليعلم الخلق كلهم الله عز وجل لهذه الخصلة الذميمة. التي اول ما بدأت بدأت بين ابنين من ابن - 00:07:31
بني ادم بغى احدهما على الآخر وظلم فكانت النتيجة قتله. فاستمر القتل في بني ادم حتى يأذن الله عز وجل بارث الارض ومن عليها. هذا الظلم اذا فشى في امة فقل عليها السلام. وما - 00:08:01

كان ربك ليهلك القرى الا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون. الظلم ظلم انسان نفسه حينما يعصي ربه عز وجل حينما يعصي ربه كما سيأتي بيان ذلك بشكل اكثر ووضح في النداء - 00:08:21
الهي الرابع وظلم الانسان غيره. حينما يبغى الانسان على اخوانه المسلمين يبغى عليهم ببخس حقوقهم المادية او المعنوية. اما غش في البيع او بخس للحقوق في المحاكم. او ظلم معنوي - 00:08:41

يتمثل بالتقصير في حقوق من لهم حق عليه. كحق الزوجين على احدهما الآخر او حق الوالدين او حق الاولاد او غير ذلك من الحقوق. وكلما عظم الاثر عظم الجرم والاثم. فليحذر العبد - 00:09:01
من هذا المسلك الوخيم. الذي ما احب الله فاعليه قط. وما ارتضاه سبحانه وتعالى ان يكون بين خلقهم قط فلا تظالموا لا يقع بينكم ظلم لا يقع بينكم ظلم. ومن وقع في ذلك فليتحلله اليوم - 00:09:21

قبل ان لا يكون دينار ولا درهم. لقد وقف نبيكم صلى الله عليه وسلم في اواخر حياته ليعطي الناس حرسا عمليا في وجوب رد المظالم. والخوف من تبعة الخطأ. الذي قد يقع احيانا - 00:09:41
لا يقصده وقف بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم خطيبا وقال من كانت من كنت شتمته او سببته وفي رواية عند مسلم او لعنته فليقتص مني اليوم فليقتص مني اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم. يقول ذلك عليه الصلاة والسلام وهو الذي يقطع - 00:10:01

مؤمن بانه لا يمكن ان يصدر منه ظلم لكن الخطأ البشري قد يقع فاراد عليه الصلاة والسلام اراد ان يعطي الامة درسا في تنقية الصحيفة قبل قبل المنقلب الى الله عز وجل. يا عبادي - 00:10:31
كلكم ضال الا من هديته. وفي حديث عياض ابن حمار المجاشعي ايضا عند مسلم. عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى قال اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين فحرمت - 00:10:51

عليهم ما احللت لهم. فحرمت عليهم ما احللت لهم وحللت ما حرمت عليهم. هنا ينكسر القلم وهنا ينكسر الرأس حينما يعلم الانسان انه لن يضع قدمه الاولى على طريق الهداية الا باذن من الله عز وجل. يعرف الانسان انه انما هدي لما هدي اليه من العلم - 00:11:11
والايمان والحق انما هو محض فضل الله عز وجل. وان من ضل ما ضل الا حكمة بالغة وما ظلمهم الله عز وجل. وما ظلمهم الله عز وجل. بعث الله الرسل. وانزل الكتب. فمن شاء - 00:11:41

شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وليتحمل تبعة ما اختار. اذا رأيت نفسك ايها المهتدي ايها الصالح يا طالب العلم يا ايها المعداد في ركاب الصالحين والمهتدين. بل يا ايها المسلم اذا تذكرت - 00:12:01
فهذه النعمة فاعلم انك انما هديت لها بمحض فضل الله. لا لانك تعيش في البلد الفلاني. ولا لانك ابن الانسان الفلاني فوالله لقد كفر بالله ورسوله من عاين النبي صلى الله عليه وسلم بعينه بل من كان - 00:12:21

اقرب الناس اليه من قرابته بعض اعمامه الاشقاء. وامن به اناس لم يعرفوا من العربية كلمة لكن الله ساق اليهم النور هم في اقاصي الارض. كلهم يقولون اشهد ان لا اله الا الله - 00:12:41

واشهد ان محمدا رسول الله. انظر اليهم وهم على صعيد عرفات. عربي واعجمي. اسود وابيض واكثر الموجودين لا يحسنون العربية.
من الذي هدهم وحرم ابا لهب و ابا جهل و ابا طالب - [00:13:01](#)
غيرهم ممن عرفوا صدق رسالته. انه الله العليم الحكيم. حتى يعلم الانسان يقينا انه لن يهتدي الا بفضل الله. ولن يستقيم الا بعون الله
عز وجل. كلکم ضال الا من هديته - [00:13:21](#)
فاستهدوني اهدكم. يا الله ما اجمل هذا النداء! استهدوني الله عز وجل يحب ان يسمع منا طلب الهداية. ولذا شرع لنا ان نقول في كل
ركعة اياك اهدنا الصراط المستقيم - [00:13:41](#)
مستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. يدعو الانسان ربه بهذا الدعاء اقل شيء في اليوم والليلة سبع
عشرة مرة. ومن صلى السنن الرواتب وقيام الليل وفق العدد النبوي. فان - [00:14:01](#)
انه يسأل الله ذلك اربعين مرة في اليوم. وما زال صلى الله عليه وسلم حتى قبضت روحه وهو يقولها هذا الدعاء ايضا اهدنا الصراط
المستقيم. فالهداية مراتب عظيمة ومنازل كثيرة. يبدأ بها - [00:14:21](#)
منذ ان تفتتح عينه على ابوين مسلمين. او منذ ان يهدي الى هذا الدين ولو كان كبيرا. الى ان يأذن الله بقبض روحه فهو في كل يوم
يسير الى الله عز وجل. فيا هذا سل ربك الهداية دائما - [00:14:41](#)
ولا تقنع بمرحلة حتى تلقى الله عز وجل. فان الله تعالى فان العلم بالله واسمائه فان العلم واسمائه وصفاته لا يتوقف عند حد وما
اوتيتم من العلم الا قليلا. يا عبادي - [00:15:01](#)
كلکم جائع الا من اطعمته. فاستطعموني اطعمكم. كثير من الناس ربما ركن الى ما عنده من راتب او ما عنده من تجارة وظن ان هذه
هي التي تجلب اليه شبع البطن عندما يجوع. لا. هذه اسباب ولو شاء الله عز وجل لحرم الانسان التاجر - [00:15:21](#)
الذي يسوق الاطعمة الذي يسوق الاطعمة فلم يلتذ بشيء منها. فيبقى جائعا حائرا يريد ان يأكل لكنه لا يستطيع. وثمة امر اخر من الذي
جلب هذه الاطعمة الينا من كل مكان؟ وحرماها - [00:15:51](#)
بلاد كثيرة. ربما ماتوا جوعا والانهار تجري من حولهم. والاشجار ترفرف فوقهم لكنه الفقر او الجهل او المرض الذي حال بينهم وبين
الانتفاع بما حولهم من الاكل والشرب. كلکم الا من اطعمته. ما اجمل ان تلقي رسالة الى اولادك وانتم مجتمعون على الطعام والشراب.
يا بني - [00:16:11](#)
يا ابنتي هذه الاطعمة لم نجلبها بحولنا ولا قوتنا. وليس لان في مخابنا اموال او في حساباتنا البنكية اموال لا. انما نأكلها لان الله
اكرمنا وساقها الينا فلنشكر ربنا لنعلق قلوب من حولنا بالله عز وجل. حتى يعتمدوا عليه وحده سبحانه. كلکم - [00:16:41](#)
يا عبادي كلکم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. وكثير من الناس وينعم بهذا اللبس على نحو المعنى الذي اشرت اليه في
الطعام. ويخفى عليه نوع اخر او ربما نسيه - [00:17:11](#)
هو اشرف نوعي اللباس الذي انزله الله عز وجل. يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى وريشة ولباس التقوى. ذلك خير. وفي قراءة
سبعية. ولباس التقوى. ذلك خير خير اي ان الله عز وجل كما انزل عليكم الرياش الذي يوارى سوءاتكم فكذا انزل لباس التقوى -
[00:17:31](#)
وبالوحي الذي انزله على رسله فاطلبوا يا عباد الله اطلبوا لباس التقوى كما تطلبون حسن يوارى سوءاتكم فلباس التقوى ذلك خير. يا
عبادي انکم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر ذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. ما اكرمك يا رب. ما ارحمك يا رب. ما اعظم فضلك
يا رب - [00:18:01](#)
نخطئ وتفتح لنا باب التوبة. تنزل نزولا يليق بجلالك. تنادي عبادك وانت الغني وهم الفقراء اليك في ثلث الليل الاخر من يدعوني
فاستجيب له من يستغفروني فاغفر له ما اكرمك! ما ارحمك! وكم نقرأ في كتاب الله عز وجل من الدعوات الى هذا المعنى شيئا يقطع -
[00:18:31](#)
الطريق على المقصرين على المقصرين من امثالنا. ما الذي يحول بين الانسان وبين التوبة هو يسمع نداء ربه يا عبادي انا وانت

داخلون في هذا النداء. ما الذي يحول بينك وبين التوبة والعودة الى الله عز وجل - [00:19:01](#)

وانت تسمع قوله سبحانه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم

يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات - [00:19:21](#)

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين. ما الذي يحول بينك وبين الاوبة والعودة قد علمت ان نبيك صلى الله عليه

وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول كما في الصحيحين - [00:19:41](#)

والله اني لاستغفر الله في اليوم اكثر من سبعين مرة. اكثر من سبعين مرة كم مرة نستغفر الله عز وجل؟ ونحن اهل الاساءة ونحن

اهل الخطأ. نحن الذين يقع منا من التقصير - [00:20:01](#)

والترفيه شيء كثير. يا عباد الله عودوا سنتكم لنعود سنتنا جميعا ان نكثر من الاستغفار. فاننا لا ندري ما اللحظة التي يفتح لنا

فيها الباب. وما اللحظة التي تقبض فيها - [00:20:21](#)

ارواحنا فلعلها تقبض واللسان حديث عهد بطلب المغفرة والرحمة. يا عبادي ان لن تبغوا ضري فتضروني. ولن تبغوا نفعي. فتنفعوني.

قد قالها موسى لقومه مذكرا وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد. وان تكفروا فان لله -

[00:20:41](#)

ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان

يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. لو اجتمع الخلق كلهم فعضوا الله. والله ما - [00:21:11](#)

مر ذلك شيئا لان الله غني عنهم قبل ان يخلقهم. ولو اجتمعوا على طاعته والله ما نفع ذلك ربي شيئا. لانه غني عنهم قبل ان يخلقهم.

ان عصيت يا عبد الله فانما تضر نفسك وان اطعت فانما تنفع نفسك - [00:21:31](#)

وقد بين الله تعالى ذلك. بينه تعالى في اوضح بيان في الجملتين اللتين بعده. يا عبادي لو ان ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا

على اتقى قلب رجل واحد. ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي. لو ان اول - [00:21:51](#)

لكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك في ملكي شيئا. قال اهل العلم وفيها بين الجملتين دليل

واضح على اضافة الفجور والتقوى الى القلب. فيا عبد الله راجع قلبك - [00:22:11](#)

نظف قلبك فمصدر البلاء الذي يمتد الى جوارحك انما اساسه من هذا القلب الذي لو صلح لصلحت بقية الجوارح كما قال في كما قال

صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج في الصحيحين عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه - [00:22:31](#)

الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ثم يبين الله عز وجل كمال قدرته

وغناه. في ندائه الذي يقول فيه يا عبادي لو ان اولكم - [00:22:51](#)

واخركم وانسكم وجنكم. قاموا على في صعيد واحد. فسألوني فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا. الا كما

ينقص المحيط اذا ادخل البحر. وما الذي ينقصه؟ لا شيء. اخي - [00:23:11](#)

الم يدر في خلدك وانت تسمع هذه الجملة؟ كم هم اعداد الانس والجن الذين خلقهم الله عز وجل منذ بدء الخليقة. الى ان يرث الله

الارض ومن عليها. كم عددهم - [00:23:31](#)

لا يحصيهم الا الله. ولو سألو وكم هو حد السؤال الذي يمكن ان نتصوره؟ لم يقيد بشيء. كل منهم يطلب لا يريد اي ملك هذا اي غنى

هذا اي قدرة هذه اي كمال هذا لا - [00:23:51](#)

الا بالله جل وعلا. لا يليق الا بالله جل وعلا. ومن وعى هذا المعنى تعلق قلبه بالله عز وجل وانقطع قلبه عن التعلق بالمخلوقين. وعلم

انه اذا حرم شيئا. انما حرم بقدرة الله عز - [00:24:11](#)

ويفتش عن ذنوب قد تكون حالت بينه وبين ذلك. واذا رزق فانما هو محض فضل الله. فيا هذا لا لا تنكسر نفسك ولا عينك ولا تذلل

لاحد من الخلق. في امر رزقك ولا في امر عبوديتك لله عز وجل - [00:24:31](#)

لن يمنعوا عنك رزقا ساقه الله عز وجل. ولن يرزقوك رزقا قد منعه الله عز وجل. ما كتب لك فسيأتيك والله والله ايمان مكررة ثلاثة

عن يمين بعد ثانيها لو ان في صخرة - [00:24:51](#)

صم ململة في البحر راسية ملس نواحيها رزقا لعبد براها الله لانفلقت حتى تؤدي اليه كل ما فيها او كان فوق طباق السبع مسلكها

لسهل الله في المرقى مراقيها حتى ينال - [00:25:11](#)

الذي في اللوح خط له فان اتته والا سوف يأتيها. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها عليكم احصيتها عليكم. ثم اوفيكم اياها. فمن وجد

خييرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك - [00:25:31](#)

فلا يلومن الا نفسه. قال الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه. ان وجدت خيرا من مضاعفة

حسانات ما كانت تخطر ببالك. فانما ذلك هو - [00:25:51](#)

فضل الله عز وجل. وان وجدت غير ذلك من سيئات او معاصي او ذنوب او ظلمات فانما جنيت على نفسك ولا يظلم ربك احدا. ان الله

لا يظلم مثقال ذرة. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا - [00:26:11](#)

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء. تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه. والى الله

المصير. نفعني الله واياكم بما سمعنا. اللهم انفعنا بما سمعنا - [00:26:31](#)

اللهم ارزقنا تحقيق عبوديتك يا رب العالمين. اللهم علق قلوبنا بك ولا تعلقها باحد من خلقك. اللهم ارزقنا صدق التحقق يا رب العالمين.

اللهم اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اقول ما تسمعون - [00:26:51](#)

استغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:27:11](#)